

إطّالة على المخطوطات

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، معلم البشرية ومربيها
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أيها السادة والسيدات إطّارات سامية في الدولة ورؤساء جامعة والأساتذة والمدرسين والكتاب والحضور
الكرام، سلام الله عليكم جميعا ورحمته تعالى وبركاته...

أهلا بكم ومرحبا في هذا الملتقى التاريخي للمخطوط لشمال صحراء الجزائر. أهلا بكم في
ولاية غرداية وقواها العلمية والتاريخية منذ تاريخ أصيل وعريق. وشكرا كثيرا لمخبري جامعتي الجزائر
ووهران، واللجنة العلمية ولجنة التنظيم والمجلس الأعلى للغة العربية ورئيسها الأستاذ العربي ولد خليفة
والمنظم د. حساني مختار المحترمين.

إنها بادرة طيبة والتفاتة حسنة أن تكشف الجزائر تراثها ومجدها ورجالاتها من خلال
المخطوط الذي تزخر به بلادنا لاستكمال شخصيتها وإحياء تراثها ورجالاته حتى يعيش وطننا التواصل
ويستفيد ممن سبقوه وما تركوه بتعميق البحث فيه. واكتشاف كنوز حضارته وتتميتها.

أقدم بين أيديكم أيها الحضور والعلماء والباحثون عينة من بعض المخطوطات لبعض المكتبات التي
تزخر بها القرى السبع لوادي ميزاب بولاية غرداية لأهميتها ولو أنها محدودة لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

معنى المخطوط:

قبل الجرد لبعض مخطوطات المنطقة يجدر أن نعرف معنى المخطوط واشتقاقته فيما يلي بقول:
خط يخط خطأ بالقلم أي كتب وخط الشيء أي كتبه بقلم أو غيره .. خط على الشيء أي: رسم
عليه خطأ أو علامة خطط أي سطر الخطوط، ومعنى ذلك رسمها. والخط يعني: الكتابة أو الوثائق الأولية
للكتابة والتي تمثل انطلاقها فهي المصدر الأساسي والأولى لها. وعليها الاعتماد.



أهمية المخطوط:

يمكن بيان أهمية المخطوط أنه الوثيقة الأساسية لما تحمله في أي موضوع وأي شأن فهي الدليل الصحيح على ما تحمله أو تتضمنه فإنها المصدر الأساسي والمرجع الرئيسي لها فتفيدنا بالمعلومات حول موضوعها. وهي مادة خام للكتابة والتحقيق والتأليف وتنوير الفكر.

أنواعه:

كثيرة مثل الوصايا، العقود، رسائل أجوبة لها، أسئلة واستفسارات عنها، تسجيل الخواطر، التأليف في مختلف العلوم والفنون وتسجيل الأحداث.

المخطوطات:

مخطوط قوي ميزاب، ووارجلان كثيرة ومتنوعة المواضيع الأحجام منها ما هو خاص لأشخاص عن طريق الإرث أبا عن جد وعن طريق الاقتناء منها ما هو ملك لمكتبات تابعة للمسجد، وأخرى تابعة لدار إروان وأخرى لجمعيات وأخرى للمدارس والمعاهد.

تحتاج هذه المخطوطات كلها إلى تبويب وتنظيم وفهرسة وقد شرع البعض في ذلك كما يبدو بعد الحرب الثانية سواء خاصة أم عامة إلا أن أهمها وأنظمتها بتقنيات عصرية هو ما تقوم به جمعية التراث الفتنية منذ أواسط سنة 1992 فخطت خطوات مهمة وكذا جمعية الشيخ أبي إسحاق للتراث بغرداية.

جداول لبعض المخطوطات:

الرقم	الأجزاء	المؤلف	عنوان المخطوط القرآن الكريم والتفسير	المكان
63			مصحف شريف	مكتبة الاستقامة بني يسجن
149			مصحف شريف	مكتبة الاستقامة بني يسجن
150			مصحف شريف	مكتبة الاستقامة بني يسجن
31		اسهل عبد الله	كتاب في التفسير مخروم	مكتبة الاستقامة بني يسجن



		التشري		يسجن
121		اسهل عبد الله التشري	كتاب في التفسير مخروم	مكتبة الاستقامة بني يسجن
20	1	محمود الزمخشري	الكشاف	مكتبة الاستقامة بني يسجن
19	1 - 2	نصر الدين البيضاوي حاشية على الجزء الأول من الشيخ إبراهيم بحمان	أنوار التنزيل وأسرار التأويل	مكتبة الاستقامة بني يسجن
19		زكريا الأنصاري	حاشية على البيضاوي	مكتبة الاستقامة بني يسجن
62		(مجهول)	كتاب التأويل في معلم التنزيل	مكتبة الاستقامة بني يسجن
55		عبد الحكم السيلكوتي	حاشية عبد الحكم على تفسير القاضي	مكتبة إروان بالعطف
56		جلال الدين السيوطي	تفسير القرآن الكريم	
54		(مجهول)	كتاب التسهيل	
44			أنوار التنزيل بأسرار التأويل	
130		محمد ج يوسف أطفيش	شيخ مختصر الجامع حرف ورش	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
34		أبو الحسن على الحر هوني	مجمع البيان في شرح مورد الظمان	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
55		مجهول	كتاب التأويل في معالم التنزيل	مكتبة إروان بالعطف
56		عبد الحكم السيلكوتي	حاشية عبد الحكم على تفسير القاضي	
54		جلال الدين السيوطي	تفسير القرآن الكريم	
44		مجهول	كتاب التسهيل	



			أنور التنزيل بأسرار والتأويل
--	--	--	---------------------------------

الرقم التسلسلي	الأجزاء	المؤلف	عنوان المخطوط علوم القرآن	المكان
130		امحمد ج يوسف أطفيش	شرح مختصر لجامع حرف ورش	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
34		أبو الحسن علي الحرهوني	مجمع البيان في شرح مورد الضمان	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
55		مجهول	كتاب التأويل في معالم التنزيل	مكتبة إروان بالعطف
56		عبد الحكم السيلكوتي	حاشية عبد الحكم على تفسير القاضي	
54		جلال الدين السيوطي	تفسير القرآن الكريم	
44		مجهول	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل	
95.46 .41.4 5.93		عبد الله عمر البيضاوي	أنوار التنزيل وأسرار التأويل	
27		مجهول	كتاب في متشابه القرآن	
40		محمد بن يوسف أطفيش (القطب)	هميان الزاد: تفسير	
41		محمد بن يوسف أطفيش (القطب)	هميان الزاد: تفسير	

الرقم التسلسلي	الأجزاء	المؤلف	عنوان المخطوط في التوحيد وأصول الفقه	المكان
134		عبد العزيز بن الحاج الثميني	معالم الدين	مكتبة الاستقامة ببني يسجن



90		أحمد بن سعيد الشماعي	مختصر العدل والإنصاف	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
6		أبو يعقوب يوسف الوارجلاني	الدليل والبرهان	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
100			الجهالات	مكتبة الاستقامة ببني يسجن
49	1	القلهاتي	الكشف والبيان	
84		أبو بكر أحمد بن عبد الله الكندي	التخصيص في الولاية والبراءة	
146		شرح الثلاثي	عقيدة التوحيد	
		أبو زيد الزواري	كتاب في التوحيد	
1	2 - 1 3 -	أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	شرح شرح مختصر العدل والإنصاف	مكتبة القطب ببني يسجن
1 - 1	2 - 1 3 -	أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	شرح شرح مختصر العدل والإنصاف	
	2 - 1 3 -	أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	مختصر الشماخي مصور	
		أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	شرح عقيدة التوحيد مصور	
4		أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	حاشية الموجز/ الموجز لأبي عمار	
5		أحمد بن ج يوسف أطفيش (القطب)	شرح تبيغور بن مصور	
6		أحمد بن ج	الذخر الأسنى في أسماء الله	



الخلاصة:

نستخلص من هذا الجرد المحدود للمخطوطات بـ... " وادي ميزاب " نوع الفكر ومستواه والاتجاه العام له حيث التركيز على العقيدة وخاصة التوحيد. وعلوم القرآن ويظهر من مواضيع الفقه الاهتمام بحقوق الإنسان ماله وما عليه لتنظيم الحياة الاجتماعية على حقيقة الإسلام في نصوصه الشرعية بأدلتها الواضحة فالاهتمام بالمستوي المعرفي للأحكام والحقوق الخاصة للأفراد والمجتمع لتحديد العلاقات الاجتماعية بذهنيات معينة واضحة على ضوء الشريعة الإسلامية المبنية على الإسلام وملاءمة الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ويظهر مرونة في مجال الفكر الفلسفي والمنطق. فضلا عن المواضيع العمرانية والسيرة والتاريخ. أما كتب علوم الحياة فمحدودة وغير منعدمة وحتى العلماء المختصون فيها فعددهم محدود جدا مما يبين طبيعة عصرها ونذرتهم. ولم يمنع هذا وجود بعض الكتب في المجال، ولشدة اهتمام العلماء والمجتمع بالدين الإسلامي انصب الاهتمام على حذق اللغة العربية وتعليمها ونشرها لأنها لغة القرآن — كلام الله — فكان الاهتمام بالمؤلفات والتأليف فيها والتعليق عليها، وكذا فن البلاغة والأدب والشعر ويلاحظ اهتمام الأفراد بالمحافظة على المخطوط والحرص عليه مما قيظ التعاون الجماعي المنظم في شكل جمعيات خاصة للمحافظة على التراث وطبعة ونشره، فهي رافدهم للمجهودات الوطنية في هذا المجال. مما يبشر بخير كبير، ووعي فائق نسأل العالي الكبير التوفيق وسداد الخطى وتحقيق الآمال وثبات الأجر.

نلاحظ تواجد مخطوطات وكتب المذاهب الأخرى غير الإباضية في مكتبات وادي ميزاب مما يدل على رحابة الصدر، وبعد التعصب المذهبي عند الإباضية. وتطور آفاق الفكر عندهم قديما وحديثا.

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ

عَدْلِهِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

" صدق الله العظيم "

سورة التوبة الآية 105

صالح بن الطالب عمر اسماوي